

# البيان الختامي للمؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي (دولة الكويت - 19-21 نوفمبر 2006م)

\* \* \*

بعون من الله تعالى، عقد المؤتمر الإسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي دورته الثالثة في مدينة الكويت، تحت الرعاية السامية لحضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، حفظه الله، في الفترة من 18 شوال إلى فاتح ذي القعدة سنة 1427هـ، الموافق 19-21 نوفمبر عام 2006م. وقد عقد المؤتمر تحت شعار: (التميز العلمي والتقني مفتاح التقدم والازدهار)، وبحضور جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ما عدا الدول التالية: جمهورية ألبانيا، جمهورية غويانا، جمهورية سورينام، جمهورية سيراليون، جمهورية الصومال، جمهورية العراق، جمهورية المالديف، وجمهورية الموزمبيق.

وقد ترأس افتتاح المؤتمر سمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح، رئيس مجلس الوزراء في دولة الكويت، نيابة عن راعي المؤتمر، صاحب السمو أمير البلاد. وحضر الجلسة الافتتاحية عدد من أصحاب المعالي الوزراء في حكومة دولة الكويت، وسعادة الدكتور علي أكبر صالح، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وممثلو المنظمات الإسلامية والعربية والدولية، وسفراء الدول الأعضاء، وعدد من كبار الشخصيات.

وافتح المؤتمر معالي الدكتور عادل الطبطبائي وزير التربية ووزير التعليم العالي في حكومة دولة الكويت، رئيس الدورة الثالثة للمؤتمر، بكلمة رحب فيها بأعضاء المؤتمر وبممثلي المنظمات المدعوة، مبرزاً أهمية القضايا والموضوعات المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، التي وصفها بأنها تشكل في مجموعها أكبر الاهتمامات التي تشغلنا جميعاً، بل تشغل المجتمعات النامية بصورة عامة، في جميع أقطار العالم، مؤكداً أن التعاون العلمي والتكنولوجي بين دول العالم الإسلامي، هو ضرورة من ضرورات النهوض بمجتمعاتنا في شتى الميادين، باعتبار أن تطوير البحث العلمي والتكنولوجي هو الأساس في ازدهار التنمية المتكاملة المتوازنة المستدامة.

وقال معاليه: "إن وضع آليات لتنفيذ استراتيجية تطوير التكنولوجيا الحيوية التي اعتمدها المؤتمر في دورته السابقة، هو خطوة ضرورية إلى الأمام. أما استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث العلمي التي سيُعرض مشروعها على هذا المؤتمر، فهي بالمقاييس الأكاديمية والفنية والعملية، إنجاز بالغ الأهمية كنا نتطلع إليه منذ سنوات،

وستكون هذه الاستراتيجية، دعماً وسنداً لاستراتيجية تطوير التربية في البلدان الإسلامية التي ستعرض على المؤتمر العام القادم لمنظمتنا الإسلامية - إيسيسكو - لاعتماد صيغتها المعدلة".

وأوضح رئيس المؤتمر أن موضوع الحدّ من هجرة الكفاءات العلمية من دول العالم الإسلامي الذي سيناقش المؤتمر مشروع خطة عمل بشأنه، يعدّ في مقدمة القضايا التي تستأثر باهتمام الدول النامية. وهو موضوع متشعب، تتداخل فيه عدة عناصر وأسباب، ينبغي أن ينظر إليه من زاوية شمولية، وليس فحسب من زاوية علمية أكاديمية. ولا نشك في أن المؤتمر سيولي هذه الخطة اهتمامه البالغ، نظراً إلى الطابع الحيوي لهذه القضية التي نحن في شديد الحاجة إلى معالجتها والانتهاه فيها إلى قرار حكيم، يأخذ بعين الاعتبار هذه الاعتبارات جميعاً.

ثم ألقى معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كلمة استهلها بجزاء الشكر والعرفان والتقدير لدولة الكويت، أميراً وحكومة وشعباً، قال فيها إن العالم الإسلامي يتطلع اليوم إلى هذا المؤتمر كما يتطلع إلى أيّ تحرّك إسلامي جماعي وأيّ عمل إسلامي مشترك. وقال إننا حريصون على أن نخرج من هذا المؤتمر بنتائج إيجابية تُضيف رصيماً إلى العمل الكبير الذي ننهض به في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي هي الجهازُ المتخصّص في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، والتي تحظى بثقة الدول الأعضاء كافة، وبدعمها ومساندتها.

وأضاف المدير العام في كلمته، إن تطوير العلوم والتكنولوجيا، هو السبيل لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، وبأن التميّز العلمي والتقني مفتاحُ التقدّم والازدهار في الميادين كافة، وبأن التعاون وتكامل الجهود في هذا الميدان الحيوي، واجبٌ علينا جميعاً وضرورةٌ من ضرورات النهوض بالعالم الإسلامي، والانفتاح على آفاق التقدّم التقني والتطوّر العلمي في العالم.

وقال المدير العام إن البحث العلمي في بلدان العالم الإسلامي هو دون المستوى الذي يجب أن يكون عليه، ليشكّل دعامةً قويةً للنهوض العلمي والتقني في شتى حقول المعرفة العلمية، مشيراً إلى أن معدل الإنفاق على البحث العلمي في غالبية الدول الأعضاء، لا يزيد على واحد في المائة من مجموع الدخل القومي، وأن هذا المعدل ينخفض بشكل حادّ، في عدد من الدول الأعضاء، بحيث لا يتعدّى 0,5 في المائة. وأضاف قائلاً: "إن هذا الوضع يؤثّر تأثيراً خطيراً على حاضر العالم الإسلامي ومستقبله، ممّا يضاعف من مسؤولياتنا إزاء شعوب أمتنا التي تتطلّع إلى استئناف دورة حضارية جديدة، انطلاقاً من القاعدة العلمية، التي لا نهوض ولا تقدّم لأمة من الأمم إلاّ على أساسها".

وقال المدير العام للإيسيسكو أيضاً: "إننا أمةٌ تعيش في أدنى مستويات التنمية العلمية والتقنية بين الأمم والشعوب، وتعاني أشدّ المعاناة من ضعفٍ مُعيّب في البنية العلمية على مستويات عديدة، ومن هشاشة في البناء الحضاري العلمي الذي هو الأساس الراسخ للبناء الحضاري العام، كما تعاني من قصورٍ في الإهتمام بمواكبة تطوّر

العلم والتكنولوجيا في هذا العصر الذي بلغ فيه التطور في هذا المجال أقصى درجاته. ولذلك فإننا مدعوون للارتقاء إلى مستوى التحديات الكبرى التي تواجهنا، بتقوية جامعاتنا وتطويرها كمّاً وكيفاً، وتعزيز التعاون العلمي إلى أبعد الحدود، وتعميق التضامن الإسلامي وبلورته في خطط عمل واستراتيجيات، ممّا يدخل ضمن اختصاصات هذا المؤتمر، ويتصدّر اهتمامات الإيسيسكو".

وألقى بعد ذلك معالي الدكتور إبراهيم الزروق الشريف، رئيس الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي، أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، كلمة أبرز فيها أن الأهمية القصوى لمجال التعليم العالي والبحث العلمي تتأكد يوماً بعد يوم في حياة الشعوب، على مستوى الإنسانية جمعاء، وبخاصة بعد الفورة العلمية العرمة التي يشهدها العالم المعاصر منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وما نتج عنها من منجزات علمية مذهلة، كانت حتى فترة قريبة ضرباً من الخيال، معززة بثورة في الاتصالات والمعلوماتية، مشيراً إلى الأهمية الخاصة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في بلدان العالم الإسلامي، باعتبار أنها تواجه تحديات علمية على درجة عالية من الحساسية والتعقيد، في مقدمتها الحاجة الماسة والملحة لامتلاك التكنولوجيا والأخذ بأسباب التقدم والرقي العلمي والتقني.

ثم تحدث في الجلسة الافتتاحية سعادة الدكتور علي أكبر صالح، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، فأشار إلى التحديات التي تواجه دول العالم الإسلامي في مجال التربية والتعليم وتكنولوجيا المعرفة والمعلومات، مؤكداً على ضرورة تكثيف الجهود لمواجهتها من خلال تفعيل آليات التعاون ومواكبة المستجدات الطرئة في هذا الميدان، وأبرز أهمية مساهمة الإيسيسكو واتحاد جامعات العالم الإسلامي في دعم جهود الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وخاصة في المجال الذي يتعلق بتطوير التعليم الجامعي وتعزيز البحث العلمي.

وقال سعادته إن خطة العمل العشرية لمنظمة المؤتمر الإسلامي أولت عناية فائقة لقضايا تطوير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في العالم الإسلامي.

ثم تناولت الكلمة سعادة الدكتورة رشا الصباح، وكيلة وزارة التعليم العالي في دولة الكويت، رئيسة اللجنة التنظيمية الأساسية للمؤتمر، فقالت: "إن دولة الكويت لتشعر بالفخر والاعتزاز وهي تقوم بواجبها باستضافة المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي). وأضافت: "إن المؤتمر يمثل أرقى درجات التنسيق والتعاون اللذين تتولى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تفعيلهما لترجمة وثيقة العمل الاستراتيجية التي تحدّد ملامح النهوض بالعلوم التطبيقية، وتسخير التقانة المتطورة في إطار القيم والمبادئ الإسلامية، على نحو يكفل دخول أمتنا الألفية الثالثة، ومواجهة تحدياتها العلمية والثقافية".

ثم قام سموّ الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء الكويتي، بتسليم (جوائز الإيسيسكو في العلوم) لسنة 2006 للفائزين بها، وهم: صوفيا سجينديكوف من جمهورية كزاخستان، الفائزة بجائزة الإيسيسكو في البيولوجيا، والدكتور

شمسي بور مجتبي من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الفائز بجائزة الإيسيسكو في الكيمياء، والدكتور علاء الدين رمضان محمود مصطفى، من جمهورية مصر العربية، الفائز بجائزة الإيسيسكو في الجيولوجيا، والدكتور حامد خان من الجمهورية الإسلامية الباكستانية، الفائز بجائزة الإيسيسكو في الفيزياء، أما جائزة الإيسيسكو في التكنولوجيا فقد فازت بها الدكتورة فزان فاضلة من ماليزيا، في حين فاز الدكتور محمد سالون ديان، من جمهورية غينيا، بجائزة تقديرية فائقة الامتياز في التكنولوجيا.

وتقديرًا لجهودهم في دعم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، أهدى معالي المدير العام الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري (وسام الإيسيسكو) الذهبي، لسمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء الكويتي. كما أهدى معاليه (وسام الإيسيسكو) من الدرجة الأولى إلى معالي الدكتور عادل الطبطبائي، وزير التربية ووزير التعليم العالي، وإلى معالي الدكتور إبراهيم الزروق الشريف، أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي في الجماهيرية الليبية العظمى، رئيس الدورة الثانية للمؤتمر، وإلى سعادة الدكتورة رشا الصباح، وكيلة وزارة التعليم العالي في دولة الكويت.

وبعد ذلك تم التوقيع على برنامج للتعاون بين الجامعات الإسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي : الجامعة الإسلامية في النيجر، والجامعة الإسلامية في أوغندا، والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، والجامعة الإسلامية للتكنولوجيا في بنغلاديش.

ثم وُقِع على برنامج تعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - واللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي - كومستيك - التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وبعد انتهاء الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، ألقى معالي الدكتور عدنان بران، رئيس الوزراء الأسبق في المملكة الأردنية الهاشمية، المتحدث الرئيس في المؤتمر، محاضرة حول موضوع : العلم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي : الواقع والآفاق.

وتمّ بعد ذلك تدشين معرض للتميز العلمي افتتح في حفل رسمي بحضور أعضاء المؤتمر والشخصيات الحاضرة.

وبعد انتهاء الجلسة الافتتاحية الرسمية ومتابعة المحاضرة الرئيسة، شرع المؤتمر في عقد جلسة إجرائية، تم خلالها اعتماد مشروع جدول الأعمال ومشروع الجدول الزمني، وانتخاب أعضاء مكتب المؤتمر على النحو التالي :

- الرئيس : دولة الكويت

- نواب الرئيس :

\* جمهورية غينيا.

\* ماليزيا.

\* الجمهورية اللبنانية.

- المقرر : الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

وتوالى بعد ذلك كل من الدكتور المنجي بوسنينة، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الألكسو، والدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، المدير العام لوكالة بيت مال القدس الشريف، والدكتورة إيغا إيفرون بولاك، الأمينة العامة للاتحاد الدولي للجامعات، على إلقاء الكلمات نيابة عن المنظمات العربية والإسلامية والدولية. وقدم أعضاء المؤتمر في الجلسات العامة، تقاريرهم عن الجهود التي قامت بها حكوماتهم في ميادين اختصاص المؤتمر، من أجل تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، وإقامة القاعدة المتينة للنهضة التعليمية والعلمية، وفقاً للسياسات الوطنية ورؤية كل دولة.

وقد أخذ المؤتمر علماً بتقارير وكلمات الدول الأعضاء والمنظمات العربية والإسلامية والدولية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، ودعاها إلى مواصلة جهودها في مجال النهوض بهذين القطاعين وفق الاحتياجات ذات الأولوية، وبما يناسب السياسات العامة، وفي حدود الإمكانيات المتاحة.

وقد قدم المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - تقريره حول جهود الإيسيسكو في مجال تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، حيث استعرض المنجزات التي حققتها المنظمة الإسلامية والمشروعات والأنشطة التي نفذتها خلال الدورتين، وذكر أن الإيسيسكو أولت عنايةً كبرى لمجال تعزيز التقانات ذات الأهمية الكبرى في الدول الأعضاء، حيث عقدت سلسلة من الدورات التدريبية والورشات في مختلف مجالات التقانات الحديثة، لاسيما تقانات النانو والتكنولوجيا الحيوية والميكاترونك، وذلك لفائدة العاملين في الجامعات والمؤسسات المعنية، ومن أجل تزويدهم بالمهارات اللازمة، وتطوير معارفهم حول الكشوفات الجديدة، مشيراً إلى المبارات الرائدة التي تم اتخاذها من طرف الإيسيسكو لدعم المجمعات العلمية في الدول الأعضاء التي تقوم بدور رئيس في تطوير القدرات العلمية والتقانية، موضحاً أن هذه البرامج قد ركزت على سبل تطوير إدارة مجمعات العلوم والتكنولوجيا، من خلال مخاطبة مسيري مجمعات العلوم والتكنولوجيا، وتزويدهم بمعلومات مفيدة عن تصميم هذه المجمعات العلمية وأهدافها ومحتواها ونتائجها المتوقعة. كما أشار معاليه إلى إحداث شبكة خاصة بمجمعات العلوم والتكنولوجيا (تكتلات التكنولوجيا العالية)، مبرزاً ما قامت به المنظمة الإسلامية من أجل تعزيز دور المرأة في مجال العلوم والتقانات، من خلال إتاحة الفرص لها للمشاركة في برامج العلوم والتقانات، فوضعت برامج خاصة ترمي إلى تمكين المرأة من الحصول على التعليم الجيد والتدريب المهني، وشجعت على إحداث جمعيات علمية نسائية وإنشاء كراسي النساء العالمات، مشيراً إلى أن الإيسيسكو أولت اهتماماً خاصاً بمسألة النهوض بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تم تخصيص منح في مجال البحث بهدف التوصل إلى حلول مستدامة وناجعة للمشكلات الاجتماعية والإنسانية التي تواجه مجتمعاتنا.

كما قدم المدير العام للمنظمة الإسلامية - إيسيسكو - الأمين العام لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، تقريره حول تنفيذ أنشطة الاتحاد في الفترة ما بين الدورتين.

وقد ناقش المؤتمر في جوِّ سادِّه الانسجام والتفاهم وروح المسؤولية، مجموعة من الدراسات والاستراتيجيات والخطط التي وضعتها المنظمة الإسلامية - إيسيسكو - في ضوء المتغيرات التي يعرفها العالم في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، واستجابةً لمتطلبات التطوير والتحديث اللذين يقتضيهما النهوض بالمجتمعات الإسلامية، وتحقيق مستويات عليا من التنمية الشاملة المستدامة في بلدان العالم الإسلامي.

واعتمد المؤتمر تقرير المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة حول جهود الإيسيسكو في مجال تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر، كما اعتمد المؤتمر تقرير الاجتماع الثالث للمجلس الاستشاري لتنفيذ استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، وحث المؤتمر الدول الأعضاء على تجديد التزاماتها بتحقيق التطور العلمي والتقني، وعلى إيلائه الأولوية في إطار الخطط الوطنية للتنمية، والمساهمة بنسبة لا تقل عن 1% من الناتج الداخلي الإجمالي لتشجيع العلوم والتقانات، وأوصى الدول الأعضاء باتخاذ خطوات عملية بما يكفل تحوُّلاً سريعاً لاقتصادياتها إلى اقتصاديات المعرفة، و تعزيز إدماج تقانات المعلومات والاتصال في شتى المجالات و ردم الهوة الرقمية، وإعداد الدول الأعضاء على نحو أمثل للاستجابة للمعايير الدولية، داعياً الإيسيسكو إلى حشد الدعم التكنولوجي من البلدان المصنعة من خلال الروابط والاتفاقيات التي تجمعها بالحوائر العلمية الدولية، بهدف تمكين البلدان الأقل تقدماً من مواجهة التحديات المطروحة.

كما دعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى تعزيز نظمها الوطنية للابتكار وإيلاء العناية اللازمة لتسخير نتائج البحث العلمي والتقني لتحقيق فوائد اقتصادية، من خلال تنظيم معارض وأسواق تجارية ونشر الكتب حول قضايا البحث العلمي، فضلاً عن إعداد برمجيات لإدماج نتائج البحث العلمي بهدف جذب المقاولين.

وأوصى المؤتمر الدول الأعضاء بتكثيف جهودها في مجال اعتماد التقانات الحديثة من قبيل تكنولوجيا النانو والميكاترونك والتشغيل الآلي والفتونية، وذلك من خلال تعزيز وإنشاء مراكز التميز واعتماد السياسات التربوية الملائمة للاستجابة للاحتياجات ذات الصلة بالموارد البشرية و مواكبة المستجدات، مشدداً على ضرورة إيلاء الدول الأعضاء مزيداً من الاهتمام لتطوير المسار العلمي للشباب، لاسيما الفتيات، بتوفير التكوين المناسب في المجالين الاجتماعي والاقتصادي وفي المسار المهني، وتمكين هذه الفئة من المشاركة الفعالة في التنمية العلمية والتقنية. وحث المؤتمر الدول الأعضاء على تعزيز تعاونها من أجل تنفيذ برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي وتوفير المرافق الضرورية لتنفيذ البرامج والأنشطة ذات الصلة، بهدف تنفيذ رؤية 1441 ورصد موارد مالية خاصة لذلك.

كما اعتمد المؤتمر مشروع دراسة حول سبل تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي بين دول العالم الإسلامي التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو- بالتعاون مع اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي - كومستيك -، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر، وحث الدول الأعضاء

والمؤسسات العلمية والتكنولوجية والعلماء، على تعزيز الخبرة والدعم والتعاون الذي تقدمه من أجل أن تكون بوابة الإنترنت منتدى حقيقياً للتفاعل العلمي والتنسيق في العالم الإسلامي، ودعا الدول الأعضاء إلى التنسيق مع الإيسيسكو في جهودها الرامية إلى تحديث قائمة خبراء العالم الإسلامي وأدلة الجامعات والمؤسسات العلمية والتقانية والأكاديميات، وإلى المشاركة الفاعلة في المجموعات العلمية التابعة لمركز الإيسيسكو لتعزيز البحث العلمي على شبكة الإنترنت.

كما دعا المؤتمر الإيسيسكو إلى التنسيق والتشاور مع الدول الأعضاء من أجل تحديث أهم المؤشرات والبيانات المتعلقة بالتعليم والعلوم والتكنولوجيا بصفة منتظمة، لتسهيل القيام بدراسات مقارنة، وإنجاز البحوث وتقييم المشاريع والبرامج وتحليلها وتنفيذها في ضوء معطيات مستقاة من الواقع، والعمل على نشر هذه المؤشرات والبيانات وترجمتها وتوزيعها على الجهات المعنية والمهتمة والمختصة، وحث المؤتمر الدول الأعضاء على التعاون مع المؤسسات العلمية والتكنولوجية والعلماء والباحثين في تنفيذ الأنشطة العلمية، وتسهيل التبادل بين العاملين في مجالات التعليم العالي والخبراء في ميادين العلوم والتكنولوجيا، وتشجيع مشاريع بحث مشتركة، وتقديم منح دراسية وإعانات وجوائز، خاصة للعلماء في البلدان الإسلامية.

ودعا المؤتمر أيضاً، الإيسيسكو والكومستيك والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية ومركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية - RESRTCIC - التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وغيرها من الهيئات المعنية، إلى تقوية التعاون والتنسيق، وإقامة روابط متينة، بهدف استغلال البيانات المتوفرة وتجميعها ووضعها رهن إشارة الدول الأعضاء.

وأوصى المؤتمر بتعزيز التعاون شمال-جنوب من خلال ربط العلماء بواسطة بوابة الإنترنت، من أجل تحسين تبادل المعرفة والتجارب والفرص والمرافق، وشدد على ضرورة إنشاء قواعد بيانات علمية وتكنولوجية خاصة، وشبكات للمهارات العلمية في مختلف المجالات، كقواعد البيانات الجماعية الخاصة بالهندسة، و قواعد البيانات الجماعية الخاصة بالتكنولوجيا، وقواعد البيانات الخاصة بالمياه... الخ.

واعتمد المؤتمر مشروع الشبكة الإسلامية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا  
ووافق على إطلاق الشبكة، بتعاون وثيق مع الشبكات الوطنية للأخلاقيات في الدول الأعضاء بالإيسيسكو، ومع منظمة اليونسكو والمؤسسات العلمية ذات الصلة بصفة عامة. وشدد على ضرورة تعزيز التنسيق والتقارب وتعميق الوعي بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، بشأن مختلف القضايا الأخلاقية المهمة والحساسة من منظور الشريعة الإسلامية، باعتبار الإيسيسكو الضمير الحي للأمم والجهة المختصة في المجال. وحث المؤتمر كذلك، اللجان والهيئات الأخلاقية على العمل بشكل وثيق مع الهيئة الإسلامية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا التابعة للإيسيسكو، في إطار الشبكة الإسلامية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، من أجل تبادل التجارب والمعارف والمعلومات، وإيجاد توافق في الرأي، وتعزيز عملية وضع المعايير وترسيخ احترام الأبعاد الأخلاقية.

ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى تعزيز دور اللجان أو الهيئات الأخلاقية الوطنية القائمة المعنية بالعلوم والتكنولوجيا، أو إحداث مؤسسات في هذا المجال، وتعميق بحث القضايا ذات الصلة، والعمل على تحقيق نتائج ملموسة، وتقديم التوجيهات الضرورية للحوائر العلمية والجمهور على حد سواء، انطلاقاً من منظور الشريعة الإسلامية. كما دعا المؤتمر الجمعيات العلمية، والمنظمات غير الحكومية، ومؤسسات البحث والحوائر العلمية الدولية، والعلماء المسلمين، وصانعي القرار، والباحثين، إلى تنظيم منتديات للحوار، ونحوات، وحلقات دراسية، ومؤتمرات، من أجل مناقشة المستجدات التقنية وتحليلها، ورصد أبعادها من الناحية الشرعية والأخلاقية، بهدف وضع مدونة سلوك مشتركة تكفل ملاءمة تطوّر المعارف العلمية مع القيم الإسلامية، وأوصى بإعداد مواد تدريبية، من أجل إحداث لجنة أخلاقية، وتوفير برامج ملائمة للتدريب لفائدة أعضاء الهيئات الأخلاقية في الدول الأعضاء، والاستجابة لاحتياجاتهم المهنية الأخرى، مؤكداً على أهمية إدماج جميع الجوانب المتعلقة بالأخلاقيات والأخلاقيات الحيوية، ومدونة السلوك ذات الصلة بالبيئة وأخلاقيات الطاقة المتجددة وأخلاقيات تكنولوجيايات المعلومات والاتصال، في البرامج التربوية لمؤسسات التعليم العالي، وفي المشاريع البحثية المختصة.

وعقد على هامش المؤتمر اجتماع تنسيقي للخبراء من بين أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر، خصص لوضع معايير الجودة والقياس والاتفاق عليها، من أجل اختيار أفضل عشرين جامعة من العالم الإسلامي، تتوفر فيها شروط الجودة والتميز والمستوى الأكاديمي الراقى، وذلك بدعوة مشتركة من الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو..

كما اعتمد المؤتمر مشروع استراتيجية تطوير التعليم الجامعي في العالم الإسلامي، مع الأخذ بملاحظات المؤتمر، ودعا المدير العام إلى إعداد برامج تنفيذية ومشاريع ميدانية لتطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي في الدول الأعضاء، وذلك انطلاقاً من هذه الاستراتيجية وبالتعاون مع المنظمات والهيئات المعنية و المهتمة، وفي إطار خطط عمل المنظمة الإسلامية - إيسيسكو - وفي حدود الموارد المتاحة، ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى الاستئناس بمضامين هذه الاستراتيجية والاسترشاد بتوجيهاتها، عند إعداد وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات الوطنية الخاصة بتطوير التعليم العالي والبحث العلمي، وبما يتماشى مع احتياجات الدول وأولوياتها. وحث المؤتمر الجهات المختصة في الدول الأعضاء، والاتحادات الجامعية والمنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية، على التعاون مع الإيسيسكو في تمويل وتنفيذ الأنشطة والبرامج والمشاريع الخاصة بتطوير التعليم العالي والبحث العلمي، مؤكداً على أهمية إبراز المنظور الإسلامي للتربية والتعليم والبحث العلمي، وخاصة في ما يتعلق بأسس القيم والمثل لبناء الفرد والمجتمع، وما يتصل بأخلاقيات التطبيقات العلمية والتقنية وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

واعتمد المؤتمر أيضاً مشروع آليات تنفيذ استراتيجية تطوير التكنولوجيا الحيوية في البلدان الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر،



وأوصى بإحداث لجنة استشارية إسلامية للتكنولوجيا الحيوية تضم خبراء في ميدان التكنولوجيا الحيوية، بهدف الإسهام في تطوير هذا المجال، وعقد اجتماعات منتظمة لتقييم التقدم المحرز في مجال التكنولوجيا الحيوية، في إطار الاستراتيجية ذات الصلة، والحرص على دعم تنفيذ البرامج الوطنية للتكنولوجيا الحيوية في الدول الأعضاء.

وشدّد المؤتمر على أهمية التنسيق والتعاون مع الهيآت المختصة المماثلة، وعلى ضرورة تعزيز تعليم التكنولوجيا الحيوية وفق المعايير الدولية المعمول بها، من خلال التحديث المستمر للمناهج التعليمية والكتب المدرسية، على نحو يستجيب للاحتياجات المتجددة، وتطوير مرافق التعليم، وإقامة مراكز ومخابر للتدريب في ميدان التكنولوجيا الحيوية في الدول الأعضاء، مع مراعاة وجوب التعاون مع الشبكات القائمة، من أجل إعداد عمالة مدربة وفق المعايير الدولية. وحث المؤتمر الجهات المختصة في الدول الأعضاء على تيسير سبل تطوير التقانات الحيوية وإنجاز بحوث وتنفيذ برامج تستجيب لاحتياجات كل دولة على حدة وأولوياتها، وإنشاء مراكز للتكنولوجيا الحيوية تتوفر على قرات عالية في مجال البحث والابتكار، وتوفير البنى التحتية الضرورية للنهوض بالتقانات الحيوية.

ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى إنشاء هيآت وطنية لتطوير التكنولوجيا الحيوية، إن لم تكن قائمة، لتكون بمثابة فريق عمل يُعهد إليه بتنمية المبارات المحلية في ميدان التكنولوجيا الحيوية وتنسيقها، بما يستجيب للأولويات الوطنية وبرامج التنمية، مؤكداً على ضرورة توثيق الروابط بين الجامعات وقطاع الإنتاج والشركات الكبرى، من خلال إنشاء مركبات خاصة بالتكنولوجيا الحيوية، وإنشاء مدن علمية وإحداث مراكز لنقل التكنولوجيا ومراكز تقانية لدعم المقاولات الناشئة، ووضع مخططات في مجال التكنولوجيا لدعم المقاولات المتوسطة والصغرى.

وشدّد المؤتمر على ضرورة تعزيز تدريس التكنولوجيا الحيوية، وإقامة مراكز ومخابر للتدريب في ميدان التكنولوجيا الحيوية في الدول الأعضاء، من أجل إعداد عمالة مدربة وفق المعايير الدولية، وشجّع على تسخير البحث لاعتماد التقانات الحيوية في الزراعة والإنتاج الغذائي والصناعة التحويلية، وتنمية فوائدها لصالح المناطق القروية والنائية للاستجابة لاحتياجاتها الغذائية.

وكلف المؤتمر الإيسيسكو بتفعيل آليات تنفيذ استراتيجية تطوير التكنولوجيا الحيوية في البلدان الإسلامية بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والكومستيك، والبنك الإسلامي للتنمية، والمنظمات والمؤسسات المختصة.

كما اعتمد المؤتمر مشروع خطة العمل حول الحدّ من هجرة الكفاءات العلمية من دول العالم الإسلامي، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المؤتمر، مؤكداً على أهمية إنشاء مركز إسلامي دولي للبحث العلمي، يهدف بالأساس إلى التصديّ لظاهرة هجرة الأدمغة، والتنسيق مع الكفاءات المسلمة في الخارج من أجل توظيف قراتها في تطوير العلوم والتكنولوجيا في الدول الأعضاء، بالتنسيق والتشاور مع الهيآت العلمية المعنية والمؤسسات الوطنية والهيآت المختصة. وأوصى المؤتمر بإنجاز

بحوث معمقة ودراسات مقارنة شاملة حول ظاهرة هجرة الكفاءات المسلمة من الدول الأعضاء، وإعداد دراسات وتقارير حول الكفاءات المسلمة التي تقيم في الخارج.

وحت المؤتمر الدول الأعضاء على تعزيز عمل المركز الإسلامي للعلوم والتكنولوجيا في مجال البحوث والتدريب على استخدام التكنولوجيا العالية، وتقديم منح تحفيزية للعلماء المهاجرين والمقيمين وتمكينهم من موارد وتجهيزات الأبحاث ودعم روح المبادرة الحرة وتشجيع التنافس، وتوفير بُنى ترقى إلى مستويات المراكز العالمية المتميزة. كما أوصى المؤتمر الدول الأعضاء بجمع وتحديث قواعد بيانات حول الكفاءات وخبراتها ومهاراتها داخل العالم الإسلامي أو خارجه، والتنسيق بين الإيسيسكو والكومستيك وغيرهما من المنظمات الإسلامية من أجل وضع بيانات رقمية حول هذه الكفاءات.

كما حث المؤتمر الدول الأعضاء على منح حوافز خاصة للنخب المهاجرة، من قبيل تخصيص منح تحفيزية، وتوفير مختبرات حديثة، ومؤسسات متطورة، وتقدير ما يقومون به، حتى يتسنى توفير فضاء يشجع عملية الهجرة المعاكسة، ودعاها إلى تقديم المزيد من الدعم لمركز الإيسيسكو لتعزيز البحث العلمي من أجل النهوض بمسؤولياته في مجال تنمية قرات البحث العلمي وتعزيزها وتوفير حوافز لتشجيع الكفاءات المهاجرة على خدمة مجتمعاتها والإسهام في تحقيق تنميتها الاقتصادية، وأوصى بوضع قاعدة بيانات حول الكفاءات المهاجرة من الدول الأعضاء في ميادين العلوم والتكنولوجيا.

واعتمد المؤتمر تقرير الأمين العام عن تنفيذ نشاطات الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضائه، ودعا الأمين العام إلى مواصلة جهوده من أجل توسيع مجالات التعاون والشراكة مع الاتحادات الموازية والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية المتخصصة، في نطاق تنفيذ البرامج، وشكر الاتحاد الدولي للجامعات، واتحاد الجامعات العربية، واتحاد الجامعات الإفريقية، على التعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي في مجال تنفيذ الأنشطة المشتركة، كما دعا هذه الاتحادات إلى مواصلة هذا التعاون وتطويره. وأشاد المؤتمر بالجهود التي بذلها الأمين العام للاتحاد ومساعدوه لتطوير عمل الاتحاد، وزيادة عدد الجامعات الأعضاء فيه، وتنفيذ أنشطته، ودعا إلى تعزيز التواصل مع منظمة المؤتمر الإسلامي، وخاصة الجامعات الإسلامية العاملة في إطار المنظمة، وذلك بالتشاور والتنسيق مع الإدارة العامة للإيسيسكو والأمانة العامة للاتحاد. كما دعا المؤتمر الجامعات والمعاهد العليا التي لم تنضم بعد إلى الاتحاد، إلى الانضمام إليه، وحث الجامعات الأعضاء على المساهمة الفعالة في أنشطة الاتحاد وبرامجه ومشاريعه وعلى الحرص على تسديد مساهماتها ومتأخراتها، ودعا المؤتمر الجامعات الأعضاء في الاتحاد لتخصيص منح دراسية جامعية في دول العالم الإسلامي لأبناء القدس الشريف في مختلف التخصصات.

ودعا المؤتمر في قرار له، بعد اطلاعه على الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي وفي ظل الحصار المفروض عليه، الدول الأعضاء والمجتمع الدولي، إلى تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني عموماً،

ولمؤسساته التربوية والعلمية والثقافية خصوصاً، وتشبيك الجامعات الفلسطينية بنظيراتها في العالم الإسلامي. وندد المؤتمر بإجراءات الاحتلال الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني ومؤسساته، وطالب بكسر الحصار وتوفير سبل الدعم المالي لإنقاذ العملية التعليمية، كما طالب المؤتمر بزيادة الدعم لمدينة القدس الشريف من خلال دعم جهود الإعمار والتطوير، والاهتمام بتراثها الإسلامي ومؤسساتها التربوية والعلمية والثقافية.

وانتخب المؤتمر أعضاء المجلس الاستشاري لتنفيذ استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، من الدول التالية:

- دولة الكويت: رئيس الدورة الثالثة للمؤتمر.

- الجمهورية الإسلامية الباكستانية : المنسق العام للجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي - كومستيك ..

- المنطقة العربية :

\* مملكة البحرين،

\* الجمهورية العربية السورية،

\* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

- المنطقة الآسيوية :

\* جمهورية أذربيجان،

\* جمهورية تاجيكستان،

\* سلطنة بروناي دار السلام.

- المنطقة الإفريقية :

\* جمهورية التوغو،

\* جمهورية النيجر،

\* جمهورية بوركينا فاسو.

وقرر المؤتمر مشاركة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية في عضوية هذا المجلس، وعلى أن تُولَّى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الأمانة العامة لهذا المجلس.

ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى تعيين ممثليها في المجلس، مع تحمّل تكاليف تذاكر سفر ممثليها في اجتماعاته. ودعا المؤتمر الدول التي تتقدم بمشروعات علمية إلى المجلس، لحضور اجتماعاته بصفة مراقب، وذلك على نفقتها.

ورحب المؤتمر بعضوية البنك الإسلامي للتنمية في المجلس، وأشاد بدوره الرائد في مجال دعم مشاريع العلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي. ودعا المؤتمر البنك

لتقديم الدعم المادي والمساعدة الفنية للمؤسسات المتخصصة العاملة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وقرر المؤتمر عقد دورته الرابعة في باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، في شهر سبتمبر سنة 2008م، وشكر جمهورية أذربيجان على استضافتها للدورة القادمة.

كما قرر المؤتمر عقد دوراته المقبلة كل سنتين، مع التأكيد على قيام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالإعداد لها واتخاذ الإجراءات التنفيذية اللازمة بشأنها.

وتشرف أعضاء المؤتمر بالسلام على حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، حفظه الله، أثناء استقباله لهم في القصر الأميري صباح اليوم. وقد أعرب المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، خلال هذه المقابلة لسموه الكريم، عن الشكر والتقدير والعرفان، لما شمل به رعاه الله، المؤتمر من رعاية سامية، ولما قدمته حكومة دولة الكويت له من دعم ومساعدة.

وتناول الكلمة في افتتاح الجلسة الختامية سعادة الدكتورة رشا الصباح، وكييلة وزارة التعليم العالي في دولة الكويت. ثم تحدث المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، فأشاد بالمؤتمر، وأعرب عن ارتياحه للنجاح الكبير الذي حققه بما أصره من قرارات وصفها بأنها بالغة الأهمية.

واختتم المؤتمر أعماله بكلمة لمعالي رئيس المؤتمر، الدكتور عادل الطبطبائي، وزير التربية ووزير التعليم العالي في دولة الكويت، شكر فيها أعضاء المؤتمر على أدائهم المتميز، مؤكداً الاستعداد الكامل للاضطلاع بمسؤوليته، ومواصلة العمل على تنفيذ قرارات المؤتمر بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

ووقع أثناء الجلسة الختامية على برنامج للتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ومؤسسة قطر الخيرية يختص بالمجالات التربوية والثقافية.

وتليت في نهاية الجلسة الختامية برقية الشكر والتقدير التي رفعها المؤتمر إلى حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، حفظه الله.